سلسلة ممالك الذهب للأطفال (3)

عصر الدولة الحديثة

مملكة طيبة

[الأسرة 18 – الأسرة 19]
(1555ق.م – 1350 ق.م)

تأليف : حازم إسماعيل السّيد

إسماعيل ، حازم
ممالك الذهب - تأليف حازم إسماعيل
ط١ القاهرة مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨
١٦ صفحة ٢٤ سم
تدمك ٣-٣٣-٦١٦٩-٩٧٧
١-قصص أطفال
-٢ قصص عربية
أ- العنوان: ٨١٣,٠٢
رقم الإيداع:٢٠٠٨/٩٥٢٣
الترقيم الدولى ٣-٣٣-٦١٦٩-٩٧٧

مؤسسة دار الفرسان
للنشر ووالتوزيع
٥١ شارع إبراهيم خليل - المطرية
٢٢٥١١١١٠ - ٠١٢٩٨٧١٢٣٧

واصل الجَدُ الكتابُ حديثَه قائلا:

من العصور التي تدعو حقا للفخر والاعتزاز ذلك العصر الذي عرفته مصر باسم عصر الدولة الحديثة حيث شهدت مصر تقدمًا كبيرًا في الداخل وفتوحات عظيمة في الخارج.

وقد بدأت أحداث هذا العصر بعد فترة طويلة من الضعف في ظل احتلال الهكسوس لمصر الذي استمرّ قرابة قرن ونصف ثم بدأت الصحوة والانتفاضة على يد أحمس مؤسس الأسرة الثامنة عشر الذي جاء ليكمل جهود أخيه "كامس" آخر ملوك الأسرة السابعة عشر.

وقد سار أحمس على نهج أخيه في الكفاح وتنظيم الجيوش فكان أول من قسّم الجيش إلى فرق للفرسان والطليعة ..كما كان يضع نظامًا لجنده يقوم على التناوب بين هذه الفرق لضمان استمرار القتال وإرهاق العدو ،وتمكّن " أحمس" من طرد الهكسوس نهائيًا من مصر لتشهد مصر عهدًا فائقًا في القوة العسكرية والتوسّعات ...

فقد تولّى عرش مصر من بعده حكامٌ أقوياء حفظوا هيبة مصر فقد جاء من بعده " تحتمس " الأول الذي كان أول من نسّق بين البحريّة والجيش ،ووصلت قوّاته حتى حدود العراق، ثم " تحتمس" الثالث الذي أحرز الانتصار في المعارك السبعة عشر التي خاضها ضد أعدائه وكان أول من وضع نظامًا للمعاهد العلمية العسكرية التي عرفت فيما بعد بأكاديميات أركان الحرب.

والتي تقوم بوضع الخطط الحربية والسياسية أثناء المعارك ، وفي عهد الملك " حور محب" مؤسس الأسرة التاسعة عشر كان الجيش المصري ينقسم إلى قسمين كبيرين أحدهما في الدلتا والآخر في الصعيد لمواجهة أي خطر يحيط بالبلاد ،ثم جاء من بعده الملك سيتي الأول الذي كوّن جيشًا قوامه ثلاث فرق كاملة أطلق عليها أسماء معبوداتهم : آمون ،وبتاح ،ورع وجعل على كل منها قائدًا مسئولا،

• رمسيس الثاني

لكن أعظم حالة وصلت إليها مصر من الناحية العسكرية كانت على يد رمسيس الثاني الذي قسم مصر إلى أربع فرق بعد أن أضاف فرقة رابعة أسماها بالمعبود " ست" ،وكانت مَهمّة الجيش في عهده تأمين حدود مصر وحماية القوافل البحرية والتجارية التي تصل إلى موانى شرق البحر المتوسط والبحر الأحمر.

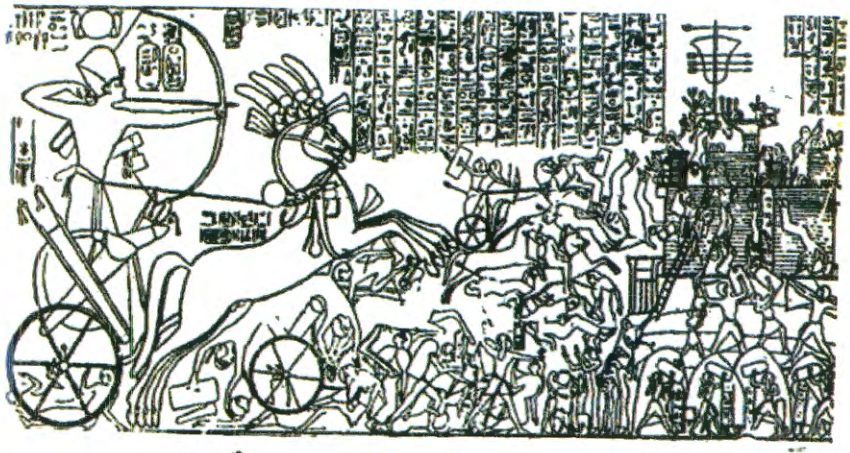

رمسيس الثاني يقتحم مدينة دابور

وقد سجّل هؤلاء القادة العظام أعمالهم الحربية في معابدهم التي بنوها فلذا نجد أعمال أحمس الحربية في لوحته بمعبد الكرنك والتي تمثّل وثيقةً للاستقلال من احتلال الهكسوس ،كما سجل تحتمس الثالث في لوحة النصر أخبار انتصاراته على ملك قادش في معركة " مجدو" حيث تسجّل اللوحة الخطّة البارعة التي اتّبعها هذا الفرعون وكيف قام بتطويق جيش العدو وأباد معظم جنده وهرب ملك قادش ناجيًا بنفسه ،كما سجّل رمسيس الثاني معاركه العظيمة وأهمها معركة قادش التي سطّر تفاصيلها ونقشها على حوائط معبد أبي سمبل.

– وما عاصمة مصر في ذلك الوقت؟

كانت طيبة هي عاصمة مصر ،ومركز الإشعاع الحضاري بها وهي منبت أبطال الكفاح بداية بأحمس الأول ،ومَن جاء بعده ،ولقد عرفت طيبة منذ القِدم بأنها مدينة السحر والجمال والآثار الخالدة، وقد سكنها المصري القديم منذ عصور ما قبل التاريخ كما عرفت في عصر الدولة القديمة وبدأ شأنها يرتفع في أيام الأسرة الحادية عشر ثم بدأت تضعف في عهد الأسرة الثالثة عشر فسقطت في قبضة الاحتلال واستمرّ هذا الضعف إلى أن جاء أحمس الأول مؤسس الأسرة الثامنة عشر الذي حارب الهكسوس وطردهم شرّ طردة ؛ ليبدأ عصر إمبراطورية عظيمة كانت عاصمتها طيبة التي كانت تحظى بنصيب الأسد من الثراء حيث كان ثُلثا أملاك الدولة موقوفة على معبد آمون معبود طيبة .

كما كانت بحكم كونها عاصمة الإمبراطورية الفرعونية ترِد إليهـا الجزية من الذهب والفضة والخيرات من الخشب والعاج والأبنـوس والأحجار الكريمة، وكانت هذه الثروات الضخمة سببا في ترف الحياة وبهائها في قصورها الملكية ومنازل الأثرياء التي كانت تنتشر بها .

وظلت طيبة مركزًا للحضارة والقوة حتى عصر الأسرة الحاديـة والعشرين حيث اضمحلّ نفوذها وطالتها يدُ التخريب والإهمال.

– وما الموقع الحالي لمدينة طيبة هذه؟

تعرف مدينة طيبة حاليا باسم الأقصر.

– ولِمَ سميت بهذا الاسم؟

سميت الأقصر بهذا الاسم عندما دخل العرب المـسلمون مـصر فاتحين ،ودخلوا المدينة فرأوا عمارتها ومبانيها والتي بدت لهم كأنهـا قصور عظيمة فأسموها القصور ثم حرف الاسم إلى الأقـصر، كمـا عرفت المدينة باسم مدينة الألف باب لكثرة معابدها وأبوابها.

–صف لنا مدينة الأقصر وآثارها العظيمة الباقية.

من يزُرْ مدينة الأقصر ؛ يقع في قلبه شعور برهبة تخالطها دهشة وعجب فهي مدينة تزدحم بالمعابد والآثار المصرية التي تمثّل نحـو ثلث آثار العالم أجمع.

وتنقسم المدينة إلى قسمين كما صمّمها المصريون القدماء، يفصل بينهما نهر النيل وهما:

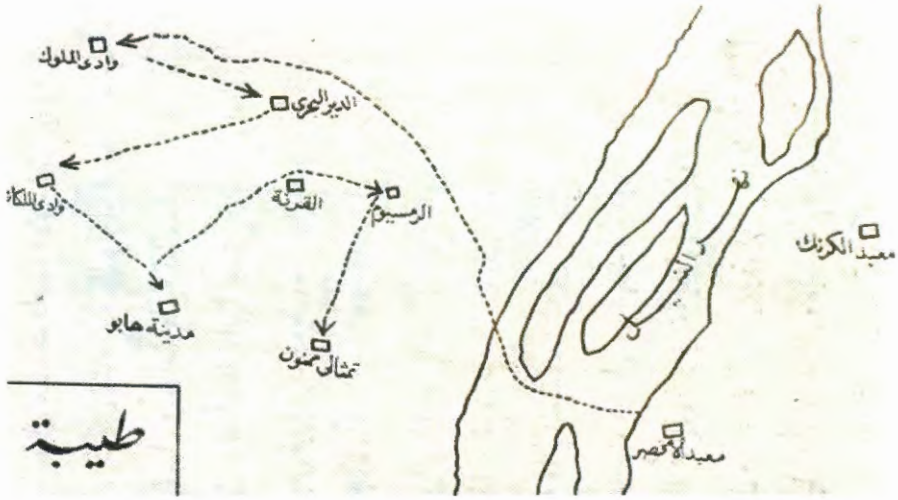

الجانب الشرقي ويتمثّل في المدينة التي كانت مركزًا للحياة والحركة والنشاط ،بينما نجد الجانب الغربي فيمثّل مدينة الموتى حيث مغرب الشمس التي يتكرّر كل يوم مشهدها مع الوداع.

ويقع في الجانب الشرقي (الضفّة الشرقية للنيل) عدد من المعابد الشامخة البناء وكأنما هي تتحدّى الحياة ،أهمّها معبد الكرنك أعظم دور العبادة التي أقيمت لعبادة آمون معبود مصر القديمة ،وقد سمّى هذا المعبد بهذا الاسم منذ الفتح العربي لمصر ومعناه الحصن وقد

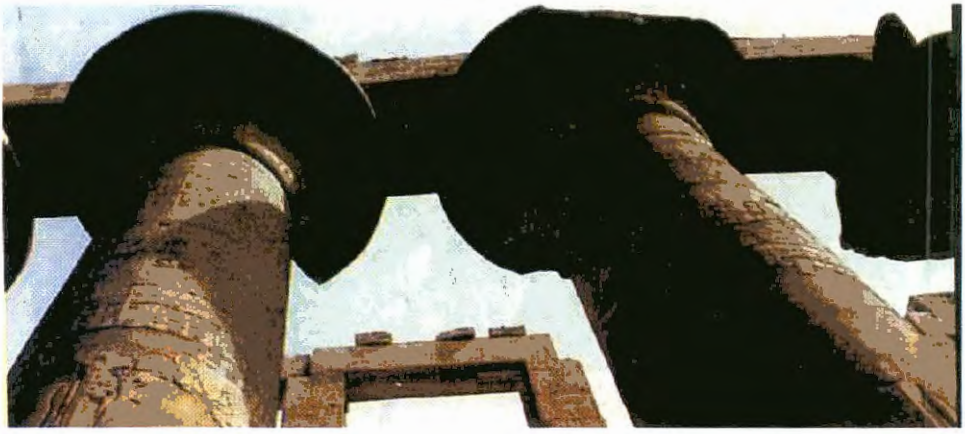

شهد هذا المعبد توسّعات وإضافات كثيرة لعدد من فراعنة هذا العصر منهم رمسيس الثاني والثالث وتحتمس الأول والثالث وحتشبسوت وسيتي الثاني وغيرهم .

وأهم معالمه بهو الأعمدة الذي بناه رمسيس الثاني الذي يبلغ طوله 117مترًا وعرضه 47 مترًا ويحمل سقفه 134 عمودًا مرتبة في ستة صفوف في تناسق بديع يبهر الناظرين،كما يرجع جزء كبير من المعبد لتحتمس الثالث الذي وضع بهوًا له تزيّنه أعمدة من الجرانيت على مساحة تقارب نصف كيلو متر مربع وقد رسم على جدران حجراتها نقوشٌ بديعة لأنواع نادرة من النباتات والحيوانات التي جلبها من فتوحاته، كما بنى أمنحتب الثالث مدخلا هائلا صفّح أبوابه بالفضة

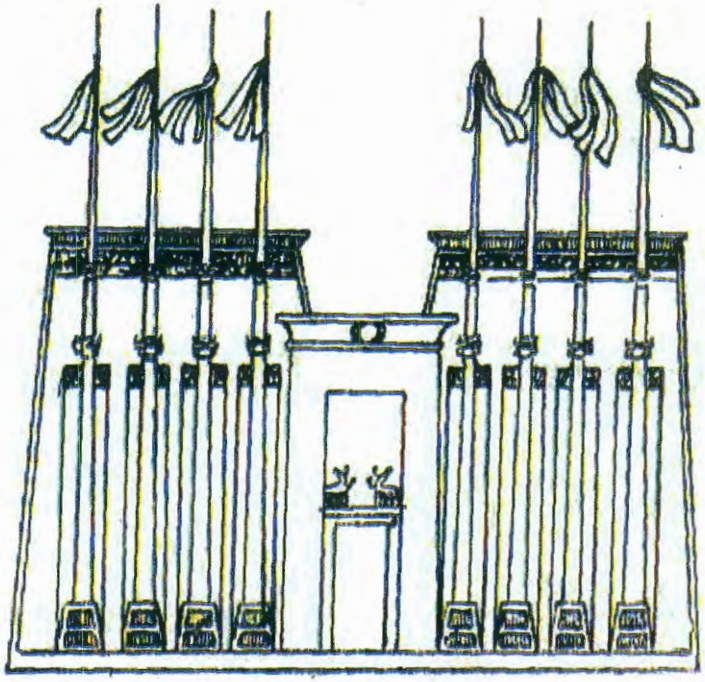

مدخل أمنحتب الثالث بالكرنك

والذهب المرصّع بالجواهر والأحجار الكريمة وغطّى أرضية هذا المدخل بالفضة ،كما شيّدت حتشبسوت أمام أحد مداخله مسلتين يبلغ طول الباقية منها نحو 29.5 مترًا، تزن نحو 320 طنًّا، وهي من أطول المسلات المصرية ، كما يوجد أمام المدخل الأول لمعبد الكرنك ، طريق الكباش التي تصل بين معبدي الكرنك والأقصر ويبلغ طوله نحو كيلوين مترين ونصف ،علاوة على وجود البحيرة المقدسة

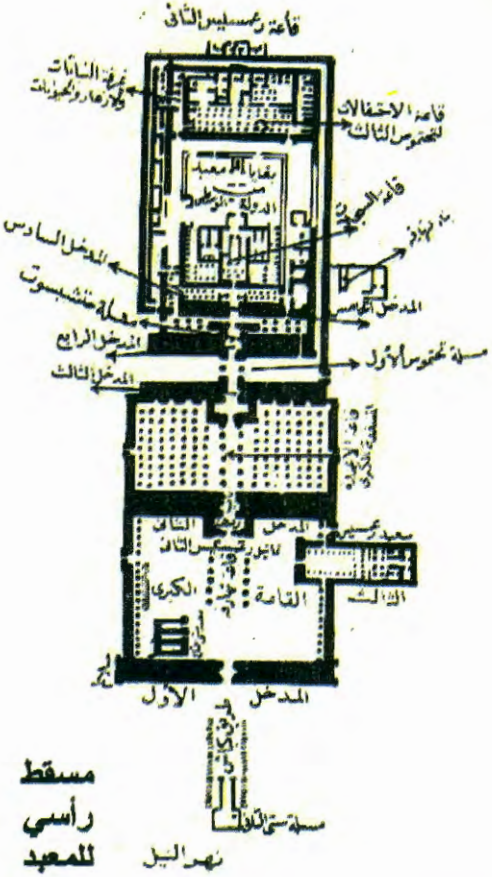

مسقط رأسي للمعبد

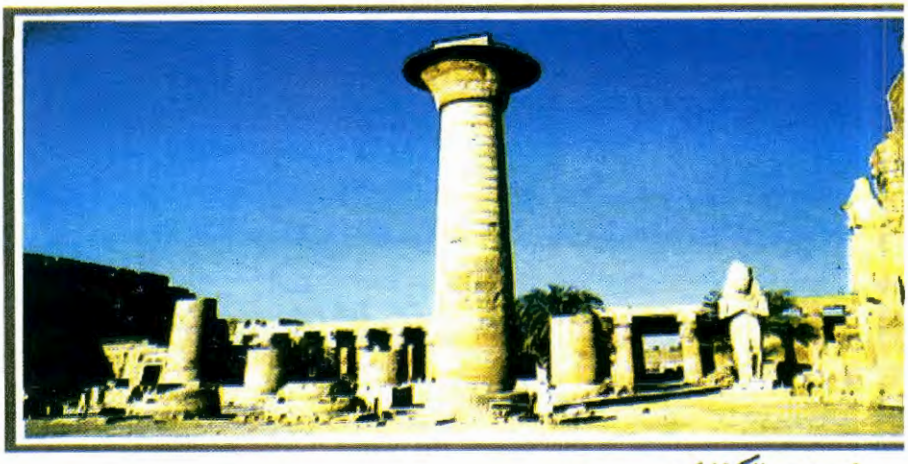
• معبد الكرنك

طريق الكباش

التي تقع خارج البهو الرئيس للمعبد ،تحيط بها الأشـــجار الباســـقة وتزدان بأنواع الزهور الرائعة·

ومعبد الأقصر ،وقد شُيّد للمعبود آمون رع ،وكان ينتقل إليه مـــرة كل عام موكبُ الإله لديهم من معبد الكرنك·

وقـــد بـــدأ عمارته أمنحتب الثالـــث عـــام 1410 ق·م ،وقد أقام بها أعمدتـــه الرائعة الباقيـــة إلى اليوم ثم جاء رمسيس الثـــاني

معبد الأقصر ليلاً

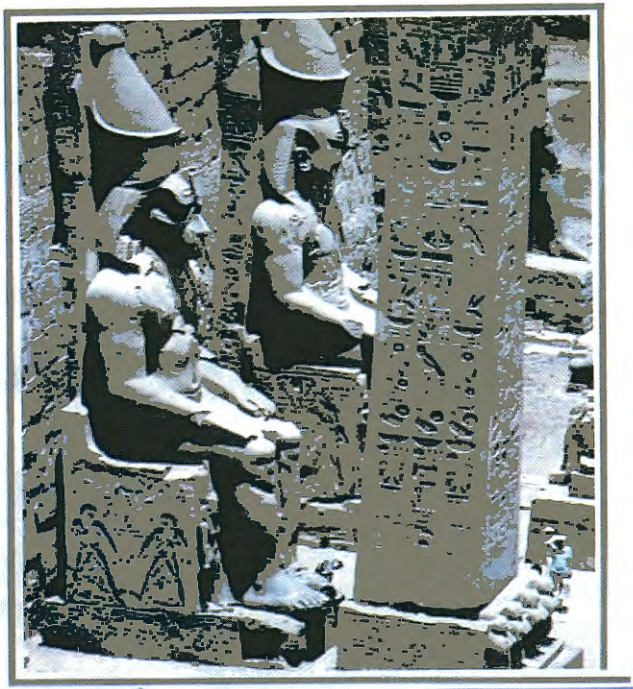

الذي شيد بهو أعمدة كبيرًا أقـام أمامـه مدخلاً عظيما سجل عليه أخبار حروبـه مع الحيثيين ووضع ستّة تماثيل له فـي واجهة هذا المعبد.

أما الضفة الغربية ، فيتصدّرها تمثالا ممنون وهما تمثالان عظيمان يبلغ طول الواحد منهما 19.2 مترًا وقد وضعا تخليدًا للفرعون أمنحتب الثالث وقد أطلق عليه الإغريق هذا الاسم لأن التمثال الشمالي منهما عندما تصدّع أخرج صوتًا من أثر الرياح ؛ فشبّهوه بالبطل الأسطوري ممنون الذي قتل في حرب طروادة وظنوا أنه كان ينادي أمه الإلهة أيوسي (معبودة اليونان القديمة إلهة الفجر) كل صباح ؛ فتبكي عليه ودموعها الندى .

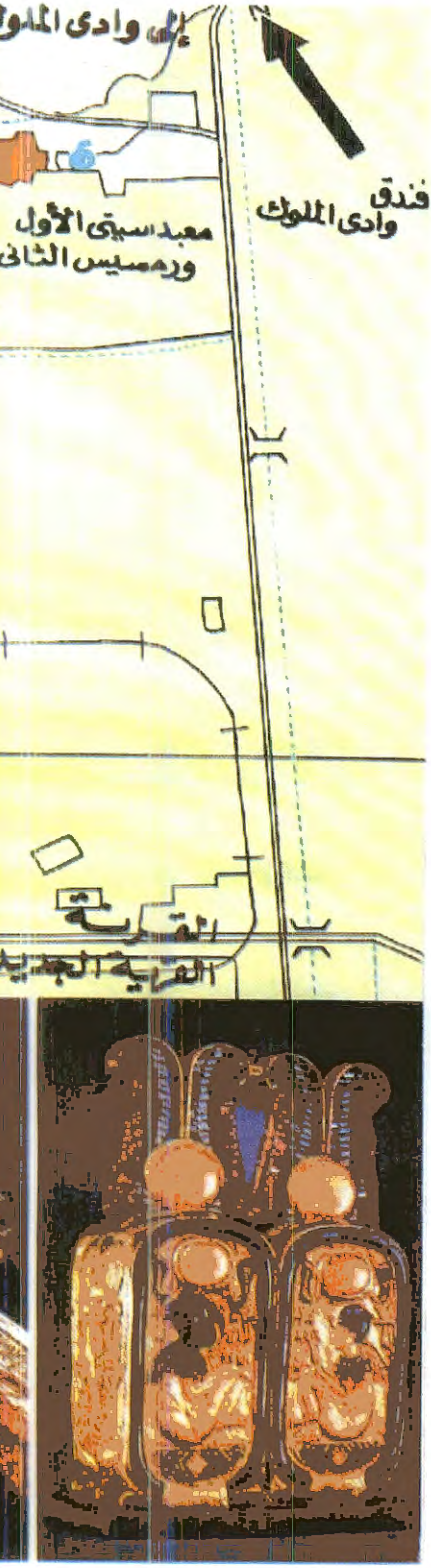

تمثالا ممنون

وادى الملوك
معبد حتشبسوت
الدير البحرى
96
استراحة
كوك
6
استراحة
مقبرة
توت عنخ آمون
المعبد الهرمى
لامينوفيس الثالث
طريق الكباش
معبد
الرمسيوم
معبد تحتمس
الثالث
مقابر
النبلاء
300
200
100
176
50
معبد أمينوفيس الثانى
استراحة
مدخل الرمسيوم
المعبد البطلمى
غير المدينة
معبد تحتمس الرابع
وادى الملكات
مدينة
العمال
معبد رمسيس
مقبرة مرنبتاح
فندق المرسم
موقع معبد
امينوفيس الثالث
مقبرة رمسيس الرابع
معبد امينوفيس
معبد تحتمس الثانى
معبد جور محب
مقبرة رمسيس
الثالث
مقبرة تحتمس الثالث
فندق هابو

ومعبد الدير البحري الذي شيّدته الملكة حتشبسوت وقد سجّلت على جدرانه نقوش تمثّل البعثة التي أرسلتها إلى بلاد بونت (الصومال) لإحضار العاج والبخور والحيوانات وقد سمّي بهذا الاسم لأن النصارى من أقباط مصر اتخذوه ديرًا في القرن السابع الميلادي.

معبد الدير البحري

ومعبد الرمسيوم الذي بناه رمسيس الثاني وكان آية في العظمة والفخامة ولم يبق منه سوى بعض الأجزاء وقد سجل عليه معاركه مع الحيثيين .

ومن أهم معالم البرّ الغربي بالأقصر وادي الملوك الذي يضم مقابر الملوك وقد كانت ممرّاته وغرفه منحوتة في صخر الجبل لتضليل اللصوص وقد زيّنت جدرانها بنقوش بديعة وأهم هذه المقابر مقبرة توت عنخ آمون، ومقابر الملوك

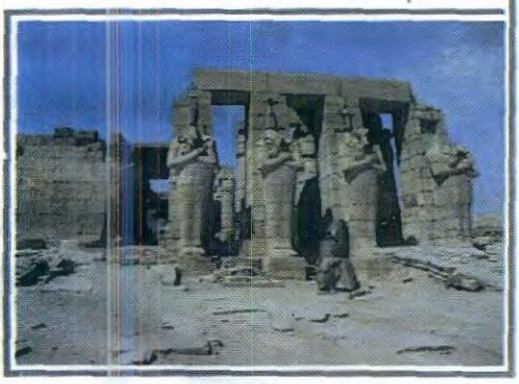

الرامسيوم

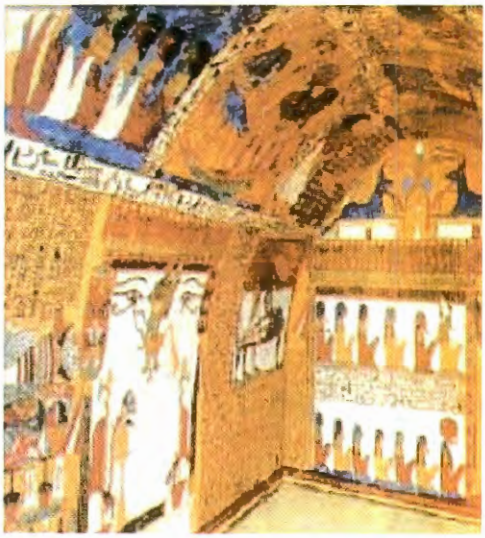

رمسيس الثالث وسيتي الأول وتحتمس الثالث ،كما وجدت مقابر الملكات بوادي الملكات وأهمها مقبرة الملكة "نفرتاري" كما توجد خلف وادي الملوك والملكات مقابر الأشراف والنبلاء، وقد شيّدت بالضفة الغربية بجوارها غرف عمال التحنيط والموظفين والحراس والمعابد المخصصة للصلاة عليهم ومساكن الكهنة.

ورغم انتقال عاصمة البلاد في السنة الرابعة لحكم " أخناتون" (أمنحتب الرابع) إلى مدينة " أخناتون" ـقرب تل العمارنة" إلا أن كهنة آمون كان لهم النفوذ والقوة مما عجّل بعودة الحكم إلى طيبة بمجرد موت هذا الفرعون.

أسئلة

س1: من مؤسس الأسرة الثامنة عشر؟ وما أهم أعماله؟

س2: لماذا سميت الأقصر بهذا الاسم؟ وما أشهر أسمائها الأخرى؟

س3: ما أهم معابد مصر الموجودة بالبرّ الشرقي؟

س4: ما الطريق التي تربط بين معبدي الكرنك والأقصر؟

س5: ما معنى الكرنك عند العرب؟

س6: لم سمي تمثالا الملك امنحتب الثالث باسم تمثال ممنون؟ ومن سمّاه بهذا؟

س7: ما أشهر محتويات البرّ الغربي؟

س8: من بنى الدير البحري؟ ولماذا عرف بهذا الاسم؟